ملخص البحث

شاع عند العلماء المتقدمين أخذ بعضهم من بعض دون الإشارة في كل موطن إلى المقدار المأخوذ من قول المتقدم، بل يكتفي بإشارة عامة في المقدمة, ومن أقدم كتب فقه اللغة العربية كتاب الصاحبي لابن فارس اللغوي (٣٩٢هـ)، ثم تبعه أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ) بكتاب فقه اللغة وسر العربية، وقد تأثر الثاني بالأول، أعني الثعالبي بـ ابن فارس وأخذ منه كثيراً سواء في الأبواب أو المحتويات، في الشكل والمضمون، وقد سلطنا الضوء في هذا البحث على شيء من تأثر الثعالبي بـ ابن فارس واتضح الأثر بما لا يقبل الشك، وذكرنا أمثلة كثيرة أوردناها في هذا البحث وقبل ذلك ذكرنا تعريفا بالمؤلفين وبالكتابين. والحمد لله اولاً وآخراً

In the name of God the Merciful
The Effect of Alsahibi in Philolgy and Sir AlArabiyah By Tha'libi
It is Common at scientists applicants to take some from each other without some reference in every place to the amount taken from the words of the precedent, but only general reference in the introduction. One of the oldest written Arabic Philology is the book of Alsahibi by Ibn Faris the linguistic (392 AH), followed by Abu Mansour Thaalbi (429 AH)by the book of Philiogy and Sir AlArabiyah, the second has been influenced by the first, I mean by Thaalbi Ibn Faris and took much from him aris upon Thalibi ,We has been highlighted in this research on some of effect of Ibn F Thaalbi son of Knight, and the effect appeared beyond any doubt and there are many examples we listed in this search, before that we mentioned definitions of the authors and both authors. Thanks is for Allah both firstly and foremostly.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد كان القرآن الكريم المؤثر الأعظم والمحرّك الأول للدرس اللغوي العربي، وكانت بدايات اللحن فيه هي التي حَدَت بأهل العلم – ومنهم أبو الأسود الدؤلي (٦٩ هـ) – للتفكير في استنباط النظم والقواعد التي تسير عليها هذه اللغة، ثم تتابعت هذه الفكرة لزيادة الحاجة إلى تعلّم هذه اللغة بعد أن أصبحت لغة دين وعلم وحضارة حتى أثمرت (كتاب سيبويه ١٨٠هـ) ؛ ذلك الكتاب الذي لم يكن ليخرج على هذا الشكل وبهذا الحجم والمستوى الرفيع من التقعيد صوتياً وصرفيا ونحويا من الفراغ، بل يجب أن تكون هناك مرحلة مهدت لهذا العمل[١]، ثم أُلّفت كتب من بعده في علوم العربية حول مادة هذا الكتاب، ثم استمر التقعيد على يد علماء اللغة مثل الكسائي (١٨٩ هـ)، والفرّاء (٢٠٧ هـ) الى المبرِّد (٢٨٥هـ) وابن السراج (٣١٦هـ)، وكان مَنْ بَعْدَهم عالةً عليهم، وفي القرن الرابع الهجري استقرت كثير من العلوم واتّضحت وحُددّت اتجاهات التأليف فيها.

إن هذا الجهد الكبير من التقعيد الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي – الذي استوى على سوقه في ذلك القرن – أفرز في نهايته دراسات في اللغة أعلى من التقعيد، وكان أوّل من طرق هذا الباب ابن جنّي (٣٩٢هـ) بأسلوبه واستدلالاته المنطقية التي أخذها من منهجه الكلامي الاعتزالي، بعد أن تروّى وأعاد النظر؛ وذلك لأنه دخل مجالاً تحامى عنه علماء البصرة والكوفة لغموض الأمر ودقّته

---

[١] هذه المرحلة بسط القول فيها الدكتور عبد العال سالم مكرم في كتابه (الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي)، ولمعرفة شيء عما قبلها ينظر: النحو قبل أبي الاسود الدؤلي، مقال أ. د غانم قدوري الحمد، مجلة الحكمة ٤٠١– ٤٢١، عدد١١، سنة ١٤١٧ هـ ، ٤٠١ – ٤٢١ .

وعمق لججه[٢] ، وذلك في كتاب سمّاه (الخصائص) ، ويعني بها خصائص اللغة العربية.

يُعدُّ كتاب الخصائص الرائد في مضمار فقه اللغة العربية وعلمها ، ثُمَّ يأتي بعده كتاب (الصاحبي) لابن فارس(٣٩٥هـ)، وعلى الرغم من أنّ كلا الرجلين قد ناقش قضايا مشتركة منها نشأة اللغة وتطورها وأساليبها وكان لكلٍ منهما رأي في هذه الأمور، إلاّ أنه لا يتبين أثرٌ لأحدهما على الآخر لتعاصرهما واختلاف منهجهما، لكن الكتاب الثالث في هذا الفن وهو (فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي(٤٢٩هـ) يستطيع الباحث تلمس أثر (الصاحبي) فيه؛ وذلك لتشابه محتوى الكتابين، وتقارب الأبواب والمضمون بينهما، وهو ما سنسلط الضوء عليه في هذه العجالة، إذ قمنا باستقراء أبواب الكتابين، ثم استخلصنا العناوين المتطابقة أو المتشابهة ، ثم نظرنا بعد ذلك في محتواها، ثم قسمنا عملنا على مبحثين :

أحدهما : تعريف بالمؤلِّفَينِ وبكتابيهما ، والآخر : مقارنة فقه اللغة وسرّ العربية بالصاحبي.

ذكرنا في المتن أنموذجاً أو أكثر من الكتابين عن كلَّ فقرة من الفقرات التي تبين فيها وجه شبه بين الكتابين ، وأشرنا في الهامش الى بعض النماذج، ولم نذكر جميع الأمثلة خشية الإطالة.

كانت مصادرنا في هذا العمل محددة في الكتابين؛ لأنّ طبيعة العمل اقتضت ذلك؛ لذا لم نخرج عنهما، إلا ما كان من الإشارة الى بعض المصادر في المقدمة، وهي لم تدخل في صلب العمل، أو ما كان في التراجم .

---

[٢] ينظر مقدمة (الخصائص) لابن جني ٣/١.

نسأله تعالى العون والسداد، وأن يجعل أعمالنا خالصة صواباً، إنّه ولّي ذلك والقادر عليه، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

الباحثان

المبحث الأول : تعريف بالمؤلِّفَينِ وبكتابيهما :

المطلب الأول : التعريف بابن فارس :

١ – اسمه ونسبه : هو الإمام العلامة اللغويُّ المحدث ، أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريَّا بن محمد بن حبيب القزويني[١]، الرازي، والرازي نسبة إلى مدينة الري مَدِينَة كَبِيرَة مَشْهُورَة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال(٢) .

٢ – رحلته في طلب العلم : وكان لابن فارس نصيب من الرحلة في طلب العلم، إذ يروي القفطيّ (٦٢٤هـ) عن رحلته في طلب العلم أنّ أصله همذان، ثم رحل إلى قزوين فأقام مدة، ثم رحل إلى زنجان ، ثم رحل إلى ميانج، ويُروى عنه أنّه دخل بغداد وأصبهان[٣].

٣ – شيوخه : نشأ ابن فارس في بيت علم ودين، فشيخه الأوّل هو والده فارس بن زكريا، إذ كان فقيهاً شافعيًا لغويًا، أخذ منه ولده: (كتاب المنطق) لابن السكيت(٢٤٤هـ)[٤]، وأخذ عنه اللغة، وكان أديبا راوية للشعر، وأخذ عنه فقه الشافعي حتى أخذته الحميّة على مذهب الإمام مالك بن أنس(١٧٩هـ) فتحوّل إليه .

---

(١) ترجم له عبدالسلام هارون في مقدمة تحقيقه لمقاييس اللغة ترجمة وافية، ينظر: معجم مقاييس اللغة١/٣–٣٧، ورجعت إليها في هذا العمل مع النظر في كتب التراجم إذ توجد ترجمته في : الإكمال لابن ماكولا ١/ ١٩٥، إنباه الرواة ١٢٧/١ ، وفيات الأعيان ٩٣/١ ، العبر ١٧٣/١، سير أعلام النبلاء ٩٣/٣٣، الوافي بالوفيات١٨١/٧، البلغة في تراجم أئمة النحو ٧، ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ٦/٣، طبقات المفسرين للأدنروي ٩٢/١ .

(٢) ينظر: معجم البلدان ١١٦/٣ .

(٣) ينظر: إنباه الرواة ١٢٩/١ .

(٤) هو أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السكيت، البغدادي النحوي المؤدب، دَيّن خَيّر، حُجّة في العربية.

ومن شيوخه أبو عبدالله أحمد بن طاهر المنجم(٣٦٠هـ)، وأبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب (٢٩١هـ)[١]، وثعلب من نحاة الكوفة، لذا أخذ عنه مذهبه النحوي[٢] .

٤ – تلاميذه : هم كثير؛ منهم بديع الزمان الهمذاني[٣]، والصاحب بن عباد[٤]، وأبو بكر الخوارزمي[٥]،

أخذ عن: أبي عمرو الشيباني، وطائفة، روى عنه: أبو عكرمة الضبي، وأحمد بن فرح المفسر، وجماعة،
وكان أبوه مؤدبا، فأخذ منه، وبرع في النحو واللغة، (ت٢٤٤هـ) ، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣.

(١) هو أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني أبو العباس ثعلب، شيخ اللغة والعربية حدث عن الأخفش الصغير وأخذ عن الفراء وسلمة بن عاصم وسمع من القواريري ، قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب، له : (كتاب الفصيح) وهو صغير الحجم كبير الفائدة و(كتاب القراءات) و(إعراب القرآن) وغير ذلك، ينظر: سير أعلام النبلاء١/٢٧ ، ولم نعثر على ترجمة أحمد بن الحسن فيما رجعنا إليه .

(٢) ينظر: إنباه الرواة ١٣٠ .

(٣) هو أبو الفضل، أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، العلامة البليغ، بديع الزمان، صاحب كتاب: (المقامات) ، التي على منوالها نسج الحريري مقاماته، وله نظم ونثر بديع، توفي عام ٣٩٨هـ بهراة مسموماً ، ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٨/٣٣ .

(٤) هو إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، الوزير الملقب بالصاحب بن عباد ، جالس العلماء وأخذ عنهم وكان شاعراً كريماً عالماً مكرماً للعلماء، (ت ٣٨٥هـ)، ينظر: سير أعلام النيلاء ١٠٩/٣٢ .

(٥) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، شاعر وقته، كانت أمه من طبرستان، وأبوه خوارزمياً، فركب له من الاسمين نسبة، سكن الشام، وأقام بحلب، وكان مشاراً إليه في عصره، وله ديوان نظم وملح ونوادر، (ت٣٨٣هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٢٥/٣٢ .

وابن خالويه[١]، وغيرهم كثير.

5 – مؤلفاته : يُعدّ ابن فارس من العلماء المكثرين من التأليف، فقد كتب في مختلف العلوم، ومن أشهر مؤلفاته : (معجم مقاييس اللغة) ، (المجمل في اللغة) ، (متخير الألفاظ)، (الصاحبي)، (فتيا فقيه العرب)، (اللامات) ، (مقدمة في النحو)، (سيرة النبي صلى الله عليه وسلم) ، (خلق الانسان)، (الحجر)، (تمام فصيح الكلام) ، وغيرها.

6 – وفاته : اتفق الذين أرّخوا لوفاة ابن فارس أنّه توفي في الريّ، واختلفوا في تأريخ وفاته على قولين معتبرين، أحدهما أنّه توفي سنة ثلاث مئة وتسعين من الهجرة، والآخر وهو الراجح أنّه توفي سنة خمسة وتسعين وثلاث مئة، وذكر ابن خلكان أنّه توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ثمّ ضعّف هذا القول[٢] .

المطلب الثاني : التعريف بكتاب (الصاحبيّ)

سمي بهذا الاسم نسبة الى الصاحب بن عبّاد الذي أهْديَ اليه الكتاب ، كما ذكر مؤلفه في مقدمته[٣] ، يقع هذا الكتاب في ما يقارب مئتين وخمسة عشر باباً، تناولت مباحث مختلفة من الدرس اللغوي العربي ، إذ تحدث عن نشأة اللغة العربية، وهو يُرجّح أنها توقيف من الله عز وجل، وينتصر لهذا القول بأدلة نقلية، وكذلك

---

(١) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله الهمذاني النحوي، دخل بغداد وأخذ عن أهلها ثم انتقل إلى الشام وأقام بحلب، (ت٣٧٠هـ) ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنروي ٨٢/١ .

(٢) ينظر: وفيات الأعيان ٩٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٩٣/٣٠.

(٣) ينظر : الصاحبي ٣ .

الخط العربي يرى أنه توقيف ، ويستدل لرأيه بآيات من كتاب الله العزيز ، ويرى أن لغة العرب هي أفضل اللغات وأوسعها؛ لأنّها لغة القرآن الكريم، ولأنّها اختصت بأمور لا توجد في غيرها من اللغات ، نحو الإعراب ، وكثرة المترادف والاستعارة ،والقلب ، والتقديم والتأخير ، وغير ذلك .

وتحدث عن لهجات العرب ، وذكر أنّ أفصحها لهجة قريش ، وذلك لخلوها من اللغات المذمومة، مثل عنعنة تميم ، وكشكشة أسد(١) .

ومما ذكره في هذا الكتاب أثر الاسلام في التطور الدلالي للألفاظ ، وكيف أنّ العرب قد عرفوا في جاهليتهم ألفاظاً بدلالاتٍ معينة، وجاء الإسلام فأصبحت لها دلالاتٌ أخرى جديدة لم تكن معروفة مثل، الصلاة والصوم الحج وغيرها ، ويذكر أيضا أثر الاسلام في زوال ألفاظٍ بزوال معانيها ، مثل ، المرباع ، والنشيطة ، والفضول ، وغيرها .

وأورد أبواباً في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية ، فمن المباحث الصوتية باب الإبدال ، ومن المباحث الصرفية باب أبنية الافعال ، ومن المباحث النحوية باب الحروف، ومن المباحث البلاغية باب الاستعارة .

ويلاحظ أن ابن فارس لم يتّبع منهجاً معيناً في ترتيب أبواب الكتاب بل جاءت على غير نظام ، وأكثر من الاستشهاد بآي الذكر الحكيم، ثم بما رُوي عن العرب من فصيح الشعر، واستشهاده بالحديث النبوي الشريف قليل، إذ لم يرد في كتابه غير

---

(١) أما عنعنة تميم فإنهم يبدلون الهمزة عيناً، يقولون: ظننت عنّ عبدالله قائم، والكشكشة قولهم : أعطيتكش، والكسكسة قولهم: أعطيتكس، ينظر: العين للخليل ٩١/١، وسر صناعة الإعراب لابن جني ٢٣٠/١ .

تسعة وعشرين حديثا، ولعله ممن يرجح عدم صحة الاحتجاج بالحديث في اللغة لأن أكثره مروي بالمعنى، والله أعلم.

المطلب الثالث : التعريف بأبي منصور الثعالبي

هو أبو منصور محمد بن إسماعيل بن عبد الملك النيسابوري[١] ، من أهل نيسابور، ولد عام (٣٥٠هـ)، وكان فرّاءً يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته[٢]، واشتغل بالأدب والتاريخ، فنبغ وكان رأساً في النظم والنثر، وصفه صاحب مرآة الجنان بقوله : (الأديب اللبيب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا، وراعي بلاغات العلم، وجامع أشتات النظم، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب)[٣].

صنّف الكتب الكثيرة الممتعة منها (يتيمة الدهر) في تراجم شعراء عصره، و (فقه اللغة وأسرار العربية) و(سحر البلاغة) و(من غاب عنه المطرب) و (غُرر أخبار ملوك الفرس) و (لطائف المعارف) و (ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة) و (طبقات الملوك) و (الإعجاز والايجاز) ، وغيرها[٤] توفي سنة ثلاثين وأربع مائة[٥]، .

---

(١) ينظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٣٧/١، والوافي بالوفيات ١٣٥/١٩، وشذرات الذهب ١٥١/٥، ومرآة الجنان ٤١/٣، وتأريخ الإسلام ٢٩٢/٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٨٢/١٣، والأعلام ١٦٣/١٤، وترجمنا له ترجمة مختصرة لقلة اهتمام أصحاب كتب التراجم به قياساً لابن فارس .

(٢) ينظر: شذرات الذهب ١٥١/٥ .

(٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٤١/٣ .

(٤) ينظر : الوافي بالوفيات ١٩/ ١٣٠ .

(٥) ينظر: الوفيات ٣٢٧/١، وسير اعلام النبلاء ٢٨٢/١٣ ، وتأريخ الإسلام ٢٩٢/٢٩.

المطلب الرابع : التعريف بـ (فقه اللغة وأسرار العربية) :

قسم الثعالبي كتابه على قسمين، الأول معجم في معاني الألفاظ وليس هو موضوع البحث .

أما الثاني ـ وهو المقصود ـ فقد ذكر فيه مؤلفه مجاري كلام العرب وسننها ، في تسعة وتسعين فصلاً ، تناولت مختلف الموضوعات اللغوية، فمن المستوى الصرفي النحت والقلب وأبنية الأفعال، ومن المستوى النحوي حروف المعاني والتقديم والتأخير، والعموم والخصوص، ومن علم البلاغة والاستعارة، والكناية، وغيرها .

وهو أيضاً كسابقه ، لم يكن له منهج محدد في تقسيم فصول كتابه ، ولا في توزيع المادة على تلك الفصول ، وإنّما جاءت موضوعاته متداخلة فيما بينها .

والذي يعنينا في هذا البحث هو القسم الثاني من الكتاب ، فقد تحدث مؤلفه في المقدّمة عن القسم الأوّل وهو (فقه اللغة) ثم قال شفعته بـ (سرّ العربيّة) فكأنّه جعله مُكمّلاً للأوّل وملحقاً به .

والمتأمّل لهذا الكتاب ـ سر العربية ـ يرى فيه صورةً مختصرةً عن كتاب (الصاحبي)، إذ إنّ أكثر من نصف أبوابه ما هي إلاّ نقل عن (الصاحبي)، إما نقلاً حرفياً للعنوان والمحتوى ، وإمّا تشابهاً فيها مع اختلاف يسير، وإما اختلاف في العنوان وتشابه في المحتوى ، وأحياناً يتشابه العنوان ويختلف المحتوى ، وسنبين ـ بإذن الله ـ في هذه الأوراق جانبا من ذلك .

المبحث الثاني : مقارنة فقه اللغة وأسرار العربية بالصاحبي

المطلب الأول: ما تطابق عنوانه ومحتواه :

من ينظر في فقه اللغة وسر العربية يجد أنّ من الفصول ما نقلها الثعالبيُّ بحذافيرها عن ابن فارس دون تصرُّف أو تغيير إلاّ أن يكون طفيفاً؛ قال ابن فارس في باب (الاثنين يُعبَّر عنهما بهما مرَّة وبأحدهما مرَّة) : ((قال أبو زكرياء الفرَّاء: العربُ تقول : (رأيته بعَيْنِي. وبعَيْنَيّ) و(الدارُ في يدِي وفي يدَيَّ) وكل اثنين لا يكاد أحدُهما ينفرد فهو على هذا المثال مثل: (اليدَيْن. والرِّجلَيْن) قال الفرزدق:{الوافر}

فلو بَخِلَتْ يدايَ بها وضنَّتْ لكانَ عليَّ لِلْقَدَرِ الخِيارُ

فقال: (ضَنَّتْ) بعد قوله (يدايَ). وقال :{الكامل}

وكأنّ بِالعَينينِ حبَّ قَرنْفُلٍ أو سُنبلٍ كُحِلَتْ به فانهلَّتِ

وقال : {الطويل}

إذا ذَكرتْ عَينِي الزمانَ الذي مضى بصحراءَ فَلجٍ ظَلّتا تَكِفانِ))[1]

وقال الثعالبيُّ في فصل بالعنوان نفسه : ((قال الفرَّاء: تقول العرب : رأيت بعيني ورأيت بعينيَّ، والدار في يديٍ وفي يديَّ . وكل اثنين لا يكاد أحدهما ينفرد فهو على هذا المثال كاليدين والرجلين، قال الفرزدق :{الوافر}

فلو بَخِلَتْ يدايَ بها وضنَّتْ لكانَ عليَّ لِلْقَدَرِ الخِيارُ

---

[1] الصاحبي ٤٢٤.

فقال: ضَنّتْ بعد قوله : يَداي ، وقال الآخر :{الكامل}

وكأنّ بِالعَينينِ حبَّ قَرنْفُلٍ أو سُنبلٍ كُحِلَتْ به فانهلَّتِ

فقال كُحِلت به بعد قوله في العينين، وقال : به وقد ذكر القرنفل والسنبل .

وقال الآخر :{الطويل}

إذا ذَكرتْ عَيني الزمان الذي مضى بصحراءَ طَلحٍ ظَلّتا تكِفانِ

وقال بعض المحدثين:{الطويل}

فَدَتْكَ بعينيها المَعالي فَإنّها بمجدِكَ والفضلِ الشهيرِ كَحيلُ

ويُقال: وقعت عينُه عليه أي: عيناه، وفُلانٌ حَسَنُ الحاجِب أي الحاجِبَين، وأخذ بيده؛ أي : بيَديْهِ، وقام على رِجْلِه ؛ أي: رجليه))[١] فمن الواضح أنّ الثعالبي قد نقل هذا الفصل عن ابن فارس نقلاً حرفياً لكنه زاد عليه بيتاً من الشعر، وقد يكون برواية أخرى، وبعض الأمثلة .

وكذلك فعل في فصول عدة منها (باب ما يجري من غير بني آدم مجرى بني آدم في الإخبار عنه)[٢]، و(فصل في إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به)[٣]، وغيرها من الفصول[٤] .

المطلب الثاني : ما تشابه عنوانه ومحتواه مع اختلاف يسير :

---

[١] فقه اللغة ٤٢٥-٤٢٦ .

[٢] ينظر: الصاحبي ٤١٩-٤٢٠، وفقه اللغة ٤٢٢ .

[٣] الصاحبي ٤٠٧ ، وفقه اللغة ٤٢٩ .

(٤) ينظر: الصاحبي : باب نفي الشيء جملة من أجل عدم كمال صفته ٤٣٥-٤٣٧ ، وباب الإشباع والتأكيد ٤٦٢، وفقه اللغة : فصل في نفي الشيء جملة من أجل عدم كمال صفته ٣٧٤، وفصل الإشباع والتأكيد ٤٢٨ .

وأغلب ما بين الكتابين من شبه هو من هذا الباب ، إذ إن ما يزيد على ثلاثين فصلاً من فصول (سر العربية) تكاد تتفق في العنوان مع أبواب من (الصحابي) مع اختلاف يسير، وكذلك في المضمون مع اختصار عدد من الأبواب، أو زيادة في الأمثلة، أو تصرّف يسير في الأسلوب ، قال ابن فارس في باب (أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين) :(تقول العرب: (افعلا ذاك) ويكون المخاطب واحداً. أنشد الفرّاء :{الوافر}

فقلتُ لِصاحبِي لا تحبِسانا بنزعِ أصولِهِ واجدزَّ شيحا

وقال آخر :{الطويل}

فإنْ تَزجُراني يا ابن عَفَّانَ أنزَجِرْ وإنْ تَدَعاني أحمِ عِرضا مُمنَّعا

قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤمِنُونَ ﴾{ ق: ٢٤ } وهو خطاب لخزنة النار والزبانية. قال : ونرى أن أصل ذلك أن الرّفْقة أدنى ما تكون ثلاثةُ نفر، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً : (يا صاحبيَّ) و(يا خليليَّ)))[1] .

وقال الثعالبيُّ في فصل(أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين): ((تقول العرب: افعلا ذلك، والمخاطب واحد، كما قال الله عز وجل:﴿ الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤمِنُونَ النُّورِ الفُرقَانِ الشُّعَرَاءِ ﴾ {ق: ٢٤ } وهو خطاب لمالكٍ خازن النار .

وكما قال الأعشى:{الطويل}

وَصَلِّ على خَيرِ العَشيَّاتِ والضُّحى ولا تَعبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا

---

[1] الصاحبي ٣٦٣ .

ويُقال : إنَّه أراد والله فاعبُدَن ، فقلب النونَ الخفيفة الفاً، وكذلك في قوله عز وجل ﴿ الأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾{ ق: ٢٤ }))[١] .

وفي باب (نظم للعرب لا يقوله غيرهم) يقول ابن فارس: ((يقولون : (عاد فلان شيخاً) وهو لم يكن شيخاً قط . و(عادَ الماءُ آجناً) وهو لم يكن آجناً فيعود. ويقول الهُذّلي :{البسيط}

قد عادَ رهْباً رَذّياً طائِشَ القَدَمِ

وقال :{الوافر}

قَطعتُ الدّهرَ في الشّهواتِ حتّى أعادتْني عَسيفاً عبدَ عبدِ

ومن هذا في كتاب الله جل ثناؤه: ﴿**العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ {البقرة: ٢٥٧}

وهم لم يكونوا في نور قطّ ،ومثله ﴿ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ ﴾ {النحل: ٧٠}، وهو لم يكن في ذلك قطّ))[٢] .

وقال الثعالبي في باب : (للعرب فعل لا يقوله غيرهم) : ((تقول: عاد فلان شيخاً، وهو لم يكن قط شيخاً. وعاد الماء آجناً، وهو لم يكن كذلك. قال الهذلي :{الوافر}

أَطَعتُ العِرسَ في الشهواتِ حتى ... أَعادَتْني أسيفاً عَبدَ غَيرِي

وهو لم يكن قبل أسيفاً حتى يعود إلى تلك الحال. وفي كتاب الله: ﴿**العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾{البقرة: ٢٥٧}، وهم لم يكونوا في نور من قبل.

---

(١) فقه اللغة ٣٦٤-٣٦٥ .

(٢) ينظر: الصاحبي ٤٥٠-٤٥١ .

ومثله قوله عز وجل: ﴿ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفُ الدُّخَانُ الْجَاثِيَةُ الأَحْقَافُ ﴾ {النحل: ٧٠}، وهم لم يبلغوا أرذل العمر فيردوا إليه))[١] .

وهكذا في فصول كثيرة نجد الثعالبيّ قد أخذ من ابن فارس عنوان الباب، أو فكرة العنوان مع ما تحته من عبارات وشواهد وأمثلة, وقد يختصر منه، أو يزيد عليه شيئا, أو يُغيّر بعض عباراته , ومن تلك الفصول (فصل في الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة)[٢], و (فصل في المدح يُراد به الذمُّ فيجري مجرى التهُّكم والهزء)[٣], و (فصل في إخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك)[٤] , وسوى ذلك كثير[٥].

المطلب الثالث :ما اختلف عنوانه واجتزئ محتواه من بعض الأبواب:

عمد الثعالبي الى اجتزاء فقرات من بعض أبواب (الصاحبي)، ووضع لها عناوين وجعلها في فصول مستقلة ؛ من ذلك فصل (في الفعل اللازم يجيء بالألف من فعل متعدّ بلا ألف), يقول فيه :((ألف التعدية ربّما تكون للشيء نفسه ويكون الفاعل به ذلك بلا ألف كقولهم :أقْشَع الغيم وقَشَعَتْه الريح , وأنْزَفتِ البئر ذهب ماؤها , ونزَفْناها نحن ,وأنْسَل ريشُ الطائر ونَسَلْتُه أنا , وأكبَّ فلان على وجهه وكَبَبْتُه أنا، وفي القرآن: ﴿ الْمُنْبَثَّةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلاَقِ ﴾{ الملك:

---

(١) فقه اللغة ٤٢٧-٤٢٨ .

(٢) ينظر : فقه اللغة ٣٥٩، والصاحبي ١١٠-١١١ .

(٣) فقه اللغة ٣٧١، وينظر: الصاحبي باب ما يجري من كلامهم مجرى التهكم والهزء ٤٢٩ .

(٤) فقه اللغة ٤٢٠، وينظر : الصاحبي باب إخراجهم الشيء المحمود بلفظ يوهم غير ذلك ٤٥٢ .

(٥) ينظر : الصاحبي : باب الإبدال ٣٣٣، وباب أفعل في الأوصاف لا يراد به التفضيل ٤٣٤، وباب النحت ٤٦١، وفقه اللغة : فصل في الإبدال ٤١٨، وفصل في أفعل لا يراد به التفضيل ٤٢٧ ، وفصل في النحت ٤٢٨ .

٢٢}،وقال عزّ اسمه ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ {النمل: ٩٠}))[١]، فقد اجتزأه الثعالبي من باب (وجوه دخول الألف في الأفعال) إذ قال ابن فارس في نهاية هذا الباب: ((وتكون الألف للتعدية نحو: أذهبتُ زيداً ، وربّما كَانَتْ هَذِهِ الألف للشيء نفسه، ويكون الفاعل ذلك بلا ألف نحو: أَقْشَعَ الغيمُ و قَشَعْته الريحُ ، و أَنزَفَتْ البئرُ، ذهب ماؤها، و نَزَفْناها نحنُ ، و أَنْسَلَ رِيشُ الطائر، سقط و نَسَلته أنا ، و أكبَّ عَلَى وجهه، قال الله جل ثناؤه: ﴿ ٱلۡمُتَّخَذَةَ ٱلصَّفَّ ٱلۡجُمُعَةَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ٱلنَّعَّابُرِ ٱلطَّلَٰقِ ﴾ { الملك : ٢٢}،و كَبَّهُ اللهُ ، قال الله جل ثناؤه: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ {النمل: ٩٠}))[٢]، فالاجتزاء للباب من هذه الفقرة لذا جاء بالأمثلة نفسها .

ومن ذلك فصل (في الفاعل يأتي بلفظ المفعول)[٣]، فإنّه مُجتزأ من باب (المفعول يأتي بلفظ الفاعل)[٤]، وفصل (في تسمية العرب أبناءها بالشنيع من الأسماء)[٥] ، فهو الفقرة الأخيرة من باب (ما جرى مجرى الأسماء وإنّما هي ألقاب)[٦] .

المطلب الرابع : ما اختلف عنوانه وتشابه محتواه :

قد يأتي الفصل من (سر العربية) مشابهاً للباب من (الصاحبي) في محتواه ولكنَّهما يفترقان في التسمية , من ذلك , فصل(في الخطاب الشامل للذكران والإناث وما يُفرّق بينهم), جاء فيه: ((قال الله عزّ وجلّ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ

---

[١] فقه اللغة ٣٧٦ .
[٢] الصاحبي ١٢٨ .
[٣] ينظر : فقه اللغة ٣٦٦ .
[٤] ينظر: الصاحبي ٣٦٦-٣٦٧ .
[٥] ينظر: فقه اللغة ٤٠٨ .
[٦] ينظر : الصاحبي ١٠٨-١٠٩ .

تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾ {آل عمران: ١٠٢}، وقال عزّ وجلّ﴿ ﴾ {البقرة: ٤٣ }, فعمّ بهذا الخطاب الرجال والنساء ,وغلّب الرجال ,وتغليبهم من سنن العرب .

وكان ثعلب يقول :العرب تقول امرؤ وامرؤان , وقوم وامرأة , وامرأتان ونسوة , ولا يُقال للنساء قوم ,وإنّما سُمّي الرجال دون النساء قوماً لأنهم يقومون في الأمور , كما قال عز ذكره :﴿ ﴾{النساء: ٣٤}: يُقال : قائم وقُوَّم، كما يُقال :زائر وزُوّر , وصائم وصُوَّم , ومما يدل على أنّ القوم الرجال دون النساء قول الله تعالى ﴿ ﴾{الحجرات: ١١}, وقول زهير :{الوافر}

وما أدري وسوفَ إخالُ أدْري أقَومٌ آل حِصنٍ أم نساءُ))[1]

فهذا الفصل يشبه في محتواه باب (الخطاب يأتي بلفظ المذكّر أو لجماعة الذكران) إذ جاء فيه : ((إذا جاء الخطاب بلفظ مذكّر ولم يُنَصّ فيه على ذكر الرجال فإنّ ذلك الخطاب شامل للذكران والإناث , كقوله جلّ ثناؤه ﴿ ﴾ , كذا تعرف العرب هذا. فاذا قال القائل : (هذا لقومٍ من بني فلان) فقد ذهب أكثر أهل اللغة إلى أنّ (القوم) للرجال دون النساء , فسمعت عليّ بن إبراهيم القطّان يقول , سمعت ثعلباً يقول : يُقال (امرؤ وامرؤان وقوم) و(امرأة وامرأتان ونسوةٌ) , وسمعت علياً يقول , سمعت المفسر يقول , سمعت عبدالله بن مسلم يقول (القوم) للرجال دون النساء , ثم يخالطهم النساء فيُقال (هؤلاء القوم قوم فلان)، ولا يجوز للنساء ليس فيهن رجل :

[1] فقه اللغة ٣٧٣-٣٧٤

هؤلاء قوم فلان، ولكن يُقال : هؤلاء من قوم فلان ,لأنَّ قومه رجال , والنساء منهم، قال : وإنما سُمّي الرجل دون النساء قوماً, لأنهم يقومون في الأمور وعند الشدائد , يُقال: قائم وقَوم، كما يُقال : زائر وزَوْر , وصائم وصَوْم , ونائم ونَوْم[١] ، ومثله (النَّفْر) لأنهم ينفرون مع الرجل إذا استنفرهم، قال امرؤ القيس:{الرمل}

فَهُوَ لا تَنمِي رَمِيَّتُهُ ما لَهُ لا عُدَّ من نَفَرِهِ

ومما يدلّ على أن القوم للرجال دون النساء قول زهير:{الوافر}

وما أدري وسوفَ إخالُ أدْري أقَومٌ آل حِصنٍ أم نساءُ))[٢]

ومما تشابه في المحتوي واختلف في العنوان فصل (في زيادة المعنى حُسنا بزيادة لفظ)[٣] فإنّ ما ذُكِر في هذا الفصل يُشبهُ كثيراً ما ذكره ابن فارس في باب (الخطاب المطلق والمقيد)[٤].

وقد لا يذكر ابن فارس للباب اسماً , فينقله الثعالبي عنه ويضع له اسماً , كما فعل في فصل (في الإخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين)[٥], إذ إنّ ما في هذا الفصل مذكور بنصه في الصاحبي دون عنوان، بل ذكره بعد باب (مخاطبة الواحد بلفظ الجمع) مشيراً له بـ(باب آخر)[٦]

المطلب الخامس :ما جمع من عدة أبواب في فصل واحد :

---

(١) كذا ضُبطت في الأصل : (قَوم و زَور و صَوم و نَوم)، ولعلّ الصواب ما ضُبط في فقه اللغة: قُوّم و زُوّر و صُوّم و نُوّم .

(٢) الصاحبي ٣٠٥-٣٠٦ .

(٣) ينظر: فقه اللغة ٤٢٩ .

(٤) ينظر : الصاحبي ٣١٦-٣١٨ .

(٥) ينظر : فقه اللغة ٣٧٤ .

(٦) ينظر : الصاحبي ٣٥٤ .

لمّا كان منهج الثعالبي _على الأغلب _الاختصار في نقله عن ابن فارس , نجده أحياناً يختصر عدة أبواب ويُلخّص مادتها في فصل واحد , فقد بوّب ابن فارس باباً عاماً سمّاه (باب الكلام في حروف المعنى)[١] , وأدرج تحته أكثر من سبعين باباً, لكلّ حرف بابٌ مُستقِلٌ , يذكر فيه معاني ذلك الحرف , وشواهده من لغة العرب ومن القرآن الكريم, وهذه الأبواب قد شغلت حيزاً كبيراً من الكتاب[٢]، وقد تتبعها الثعالبيّ واختار منها ستة وعشرين حرفاً , وجمعها في فصل واحد سمّاه (فصل مجمل في وقوع حروف المعنى مواقع بعض)[٣] .

وكان منهجه في الاختصار أن يذكر مجيء الحرف بمعنى حرف آخر, ويُهمل بقية معاني ذلك الحرف , وسنورد مثالا لبيان ذلك, قال الثعالبي في (أنْ وإن الخفيفة) : ((أنّ)بمعنى(لعلّ), كما قال عزّ وجلّ ﴿ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ ﴾ {الأنعام: ١٠ }، والمعنى : لعلها إذا جاءت, والله أعلم .

إنْ الخفيفة بمعنى (إذ) كما قال تعالى :﴿ فَاطِرِ يسَ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ ﴾ {آل عمران: ١٣٩ }، أي : إذ كنتم مؤمنين , إنْ الخفيفة بمعنى (لقد) كما قال جلّ ذكره ﴿ ظَنَّ الْأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ ﴾ {يونس: ٢٩}, أي : ولقد كُنَا))[٤], وقال ابن فارس في معنى هذين الحرفين في باب (إنَّ وأنَّ وإنْ وأنْ) : ((وتكون (أنَّ):بمعنى (لعلّ)، في قوله عزّ وجلّ ﴿ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ ﴾

---

(١) الصاحبي ١٦٦

(٢) الصاحبي ١٦٦ – ٢٨٨ .

(٣) فقه اللغة ٣٩٥ .

(٤) فقه اللغة ٣٩٦ .

{الأنعام: ١٠ } بمعنى: (لعلها إذا جاءت)، وحكى الخليل :(ائتِ السوق أنّك تشتري لنا شيئا)، بمعنى (لعلَّك) .

و (أنَّ) إذا كانت اسماً كانت في قولك (ظننت أن زيداً قائم)، فتكون (أنَّ) والذي بعدها قصةً وشأناً، نحو (ظننت ذاك) فيكون محله نصباً، وإذا قلت :(بلغني أن زيداً عالمٌ) فهذا في موضع رفع، وإذا قلنا: (عجبت من أن زيداً كلمك) فمحله خفض على ما رتبناه من أنّه اسم.

وأمّا (إنّ) فإنها تكون شرطاً، تقول: (إنْ خرجتَ خرجتُ)، وتكون نفياً كقوله جل وعزَّ: ﴿ غَٰفِلِ قُضِّلَتۡ ٱلشُّورَىٰ ٱلزُّخۡرُفِ ٱلدُّخَانِ ﴾ {الملك: ٢٠ }، وكقول الشاعر :{الوافر}

وما إنْ طِبُّنا جُبنٌ ولكنْ مَنايانا وَدَولَةُ آخَرينا

وتكون بمعنى إذ قال الله جل وعزّ: ﴿ فَطِرِ يِّنَ ٱلصَّٰٓفَّٰتِ ٱلزَّمۡزَمِ ﴾{آل عمران: ١٣٩ }، بمعنى إذ لأنّه جلّ وعزّ لم يخبرهم بعلوّهم إلا بعدما كانوا مؤمنين.

وزعم ناس أنّها تكون بمعنى (لقد) في قوله جلّ ثناءه: ﴿ ظَنَّ ٱلۡأَنۢبِيَآءِ ٱلۡحَجِّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلنُّورِ ﴾ {يونس: ٢٩ }بمعنى (لقد كنّا)))[1] .

فنرى أنّ الثعالبي ذكر وقوع أنّ بمعنى لعل، وأهمل بقيّة معانيها، وذكر وقوع إنْ الخفيفة بمعنى إذ، وبمعنى لقد، وأهمل بقية استعمالاتها، وهكذا فعل مع الحروف الأخرى التي اختارها.

---

[1] الصاحبي ١٧٦-١٧٧ .

المطلب السادس : ما فُرِّق في عِدَّة فصول وهو من باب واحد:

الذي يتتبع فصول (سرِّ العربية) يجد احياناً الفصلين والثلاثة قد أُخذت مادّتها من باب واحد من أبواب (الصاحبي)، ووزعت على تلك الفصول، فقد ذكر الثعالبي في فصل (تقارب اللفظين واختلاف المعنيين) أفعالا متقاربة اللفظ متضادة المعنى مثل؛ حَرِجَ وتَحَرَّج، وأثِم وتأثَّمَ، وهَجِدَ وتَهَجّدَ، وفَزِعَ وفُزِّعَ عنه[١]، وذكر فصلاً (في وقوع فعل واحد على عدّة معانٍ)، فذكر فيه معاني الفعل (قضى) وهي، حَتَمَ وأمرَ وصَنَع وحَكَم وأعْلَمَ وغيرها وذكر شواهدها من القرآن الكريم[٢]، وفي فصل (وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة) ذكر الاشياء التي يُطلق عليها اسم (العين)، نحو: عين الماء وعين الميزان وعين الركيَّة وغير ذلك[٣]، فالذي ذكره الثعالبيُّ في هذه الفصول نجده مجموعاً عند ابن فارس في باب (أجناس الكلام في الاتفاق

---

[١] ينظر : فقه اللغة ٤١٥ .

[٢] ينظر : فقه اللغة ٤١٥-٤١٦ .

[٣] ينظر : فقه اللغة ٤١٧ .

والافتراق)[١] ، وما قيل في تلك الفصول يُقال في فصلي (الجمع الذي لا واحد له من لفظه)[٢] ، و(الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما)[٣]، فإنّهما مأخوذان من باب (من ألفاظ الجمع والواحد والاثنين)[٤] .

المطلب السابع: ما تشابه عنوانه واختلف محتواه:

رأينا عند التتبع فصولاً عند الثعالبي تشابهت في العنوان مع أبواب في الصاحبي، ولما قرأنا العناوين ظننّا أنّ ما تحتها متشابه أيضاً، ولكن بعد النظر فيها وجدنا ما تحت العناوين مختلف تماماً ، من ذلك : فصل (في الاختصاص بعد العموم)[٥]، يُقابله باب (العموم والخصوص)[٦]، و(فصل في مجمل الحذف والاختصار)[٧]، يقابله باب (الحذف والاختصار)[٨] ، وفصل (في المجاز)[٩] ، يقابله باب (سنن العرب في حقائق الكلام والمجاز)[١٠] ، وغيرها[١١] .

الخاتمة

---

[١] ينظر : الصاحبي ٣٢٧-٣٢٨ .

[٢] ينظر : فقه اللغة ٤٢٦ .

[٣] ينظر : فقه اللغة ٤٢٧ .

[٤] ينظر : الصاحبي ٤٢٧-٤٢٨ .

[٥] ينظر : فقه اللغة ٣٥٨ .

[٦] ينظر : الصاحبي ٣٤٤-٣٤٥ .

[٧] ينظر: فقه اللغة ٣٧٦ .

[٨] ينظر: الصاحبي ٣٣٧-٣٣٨ .

[٩] فقه اللغة ٤٠٥ .

[١٠] ينظر : الصاحبي ٣٢١-٣٢٦ .

[١١] ينظر: الصاحبي : باب الاستعارة ٣٣٤-٣٣٦ ، وباب الجمع يراد به واحد واثنان ٣٤٩-٣٥٠ ، وفقه اللغة : فصل في الاستعارة ٤٣٢ ، وفصل في الجمع يراد به الواحد ٣٦٤ .

بعد هذه الرحلة القصيرة ، والجولة الممتعة مع ابن فارس والثعالبي في كتابيهما ، آن لنا أن نختمها بذكر خلاصة ما وجدنا بينهما من وشائج وروابط، وما اتّضح لنا من أثر لأحدهما في الآخر .

ولعلّنا لا نجافي الحقيقة إن قلنا أنّ الأخير قد اعتمد على كتاب الأول بصورة واسعة ، ونقل عنه كثيراً من أبواب كتابه بتصرف أحياناً، وبلا تصرف أحياناً أخرى.

وقد ذكر الثعالبي في مقدمة كتابه أنه أفاد من العلماء الذين سبقوه، وسرد أسماءهم[١]، ولكن ابن فارس كان آخرهم ذكراً، على الرغم من أنه أعظمهم أثراً في القسم الثاني من الكتاب، وقد يكون ذلك سائغاً في عصرهم، إذ إنّ ابن فارس ذكر في مقدمة كتابه أنّ ما كتبه: ((مُفرّق في أصناف العلماء المتقدمين – رضي الله عنهم وجزاهم عنّا أفضل الجزاء – وإنَّما لنا فيه اختصارُ مبسوطٍ، أو بسطُ مختصرٍ، أو شرحُ مشكلٍ، أو جمعُ متفرّقٍ))[٢].

إذاً الأمر – على ما يبدو – لا شائبة فيه عندهم، بل يكفي الكاتب أن يذكر في مقدمة كتابه أنه أفاد من غيره ونقل عنه، من دون حاجة الى توثيق النصّ المنقول بالإحالة إلى مصدره .

خلاصة القول إنّنا وجدنا (سر العربية) صورة مصغرة مختصرة عن (الصاحبي)، لكنّها ليست طبق الأصل، بل زيد فيها ونقص منها، حتى بدت أحياناً وكأنّها لا تشبهها.

---

[١] ينظر : فقه اللغة ٣٨ .

[٢] ينظر : الصاحبي ٥ .

ولا ندعي أنّنا أعطينا الموضوع حقّه من البحث، ولكننا بذلنا ما نستطيع، ولا يُكلف الله نفساً إلاّ وسعها ، وحسب المرء أن يبذل وسعه ، فما كان من خير فمن الله ، وما كان من نقص فلا محيد لنا عنه فإنَّه سمة البشر ، نسأل الله أن يلهمنا الصواب ، وأن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد ، والحمد لله ربِّ العالمين .

المصادر والمراجع

* أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٧٨ .

*الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)،ط١، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ١٤١١هـ–١٩٩٠م .

* إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

* البداية والنهاية ، للإمام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ،حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري، طبعة جديدة محققة الطبعة الاولى، دار إحياء التراث العربي ١٤٠٨، هـ. ١٩٨٨م .

* البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق : محمد المصري، ط١،جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت – ١٤٠٧ .

* تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١ ، دار الكتاب العربي، لبنان . بيروت١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

* الحلقة المفقودة في تأريخ النحو العربي، د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت / ١٩٧٧م.

* الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب . بيروت .

* سر صناعة الإعراب،أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق : د.حسن هنداوي، ط١، دار القلم – دمشق، ١٩٨٥ .

* سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ط١، دار الفكر بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق :محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه :عبد القادر الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

* الصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دط – دت .

* طبقات المفسرين – أحمد بن محمد الأدنروي ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ١٩٩٧ .

* العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت .

* العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ) ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

* فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعلبي، شرحه وقدم له ووضع فهارسه د.ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ)،وضع حواشيه :خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

* معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، ط٢، دار صادر، بيروت ١٩٩٥ م .

* معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م .

* الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق :أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت1420 هـ – ٢٠٠٠م .

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ)، تحقيق : إحسان عباس، ط٧ ، دار صادر – بيروت ١٩٩٤ .

المجلات والدوريات :

* النحو قبل أبي الأسود الدؤلي، مقال للأستاذ الكتور غانم قدوري الحمد، مجلة الحكمة، عدد ١١/ سنة ١٤١٧ هـ .

المحتويات

١ – المقدمة ١
٢ – المبحث الأول : التعريف بالمؤلفين وبكتابيهما ٣
٣ – المطلب الأول : التعريف بابن فارس ٣
٤ – المطلب الثاني : التعريف بكتاب الصاحبي ٥
٥ – المطلب الثالث : التعريف بابي منصور الثعالبي ٦
٦ – المطلب الرابع : التعريف بفقه اللغة وسرّ العربية ٧

٧ – المبحث الثاني : مقارنة فقه اللغة وسرّ العربية بالصاحبي ٨
٨ – المطلب الأول : ما تطابق عنوانه ومحتواه ٨
٩ – المطلب الثاني : ما تشابه عنوانه ومحتواه مع اختلاف يسير ٩
١٠ – المطلب الثالث: ما اختلف عنوانه واجتُزئ محتواه من بعض الأبواب ١٠
١١ – المطلب الرابع : ما اختلف عنوانه وتشابه محتواه ١١
١٢ – المطلب الخامس : ما جمع من عدة أبواب في فصل واحد ١٣
١٣ – المطلب السادس : ما فُرّق في عدة فصول وهو من باب واحد ١٤
١٤ – المطلب السابع : ما تشابه عنوانه واختلف محتواه ١٦
١٥ – الخاتمة ١٨
١٦ – المصادر والمراجع ٢٠